

بروفائيل

صلاح أحمد إبراهيم.. بريقف لمن يخبو حياة رجل خدم بلده حين صمت وحين قال!

أعدده للنشر : عبدالله كمال

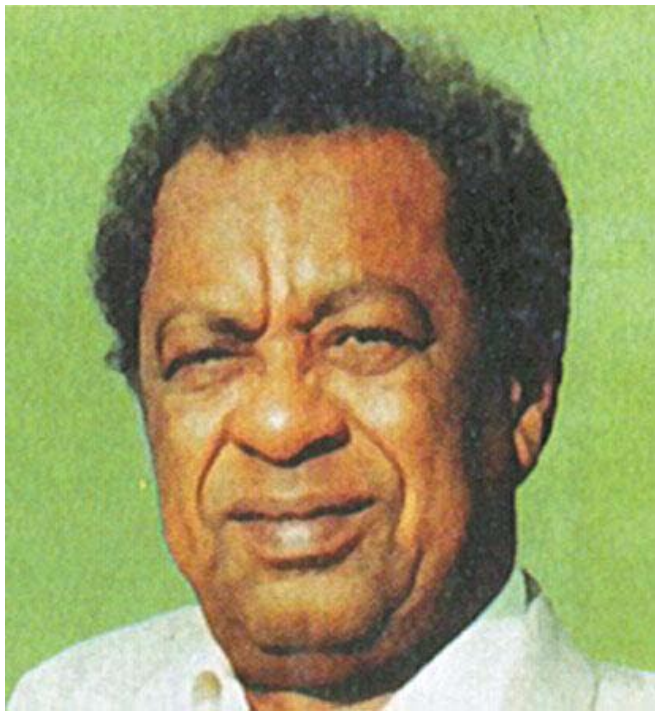
ولد صلاح في عاصمة السودان كمال أم درمان في الأسبوع الأخير من ديسمبر عام ١٩٢٣، تحيط به أسرة ذات جذور تمتد الى شرق السودان عرفت بانغماسها في الفعل السياسي منذ أربعينات القرن العشرين. أسرة قدمت للسودان رجالا ونساء كانوا يحسبون دوما، وما يزالون، كطلائع لحركة البلاد الديمقراطية والثورية. تخرج من كلية الآداب بجامعة الخرطوم في اواخر العقد الخامس من القرن العشرين وعمل اداريا وبالتدريج في جامعة اكرا في غانا خلال فترة حكم الرئيس نكروما، وعمل دبلوماسيا حتى اصبح سفيرا، وكان في آخر عقد عمره مستشارا لدى سفارة قطر بفرنسا.

وفاته

رحل صلاح احمد ابراهيم في يوم الاثنين ١٧ مايو ١٩٩٣، في المستشفى الاميركي في باريس اثر علة طارئة عن عمر يناهز الستين عاما، صرف اغلبها في المكابدة والحلم بالتغيير صبغت وجهه بحزن دائم. وترك خلفه نكوى تضعه ضمن ابرز المثقفين العرب والافارقة في مهاجرهم ومنتفهم الاجبارية والاختيارية، وعلى الرغم من مرور السنوات فإنتاجه الادبي والفكري ما زال بعيدا عن التجميع والدراسة. وقد نكر لي ان تلك اصبح شغله وهاجسه في آخر مرة تقابلنا فيها في باريس قبل اسابيع من رحيله، حيث كان يعتبره شهادته للتاريخ وللجيل القادمة.

الرجل المر

كتب الأستاذ جمال عدوي في ذكرى رحيل صلاح : (هل كان لحزننا على غياب صلاح احمد ابراهيم اثر في انشاء جذوة تعلقنا بمتابعة المواسم الثقافية في أصيلة بالمغرب؟ لست ادري، لكن ذلك كله لم يدفع بنا إلى إرتياد أرفصة النسيان، فقد ظلنا، في الصمت والكتابة نواصل الاحتفاء بإبداعات صلاح احمد ابراهيم.. فله في قلب وعقل الكثيرين منا مكانته المقدرة.. ظل اصداقنا صلاح احمد ابراهيم وهم كثر أو أوفياء للإحتفاء بتجربته.. تحدث عنه د. محمد ابراهيم الشوش، وقال متذكرا بالرحيل الباكر لبعض مبدعي الساحة الثقافية مثل مداوية نور و إلتحاني يوسف بشير: بذرت الموت والإبداع نبتتان معا على أرض السودان.. ولأن إرتباط الراحل صلاح احمد ابراهيم كان كبيرا برفيق دربه التائبين - عن احد آخر الإصلاات اليفاقية بينهما، في كندا آنذاك، وصلاح في فرنسا. قال له صلاح: أشعر أن علي ياخذني أو يباينني. وأضاف: حينها سئلت الحزن إلى قلبي.. قال عنه د. الشوش - أيضا - أنه تأثر



لعدة أحداث، منها خلافه مع (الحزب)، ثم إستشهاد الشفيق احمد الشيخ زوج شقيقته فاطمة، ثم فجيعة حينما أخفق في الحصول على ثقة الناخبين في دوائر الخريجين، خلال إنتخابات ١٩٨٦، بعد الإنتفاضة. وأحد اصداقنا المخلصين، بلال الحسن رئيس تحرير «اليوم السابع» الفلسطينية، التي كانت تصدر في باريس ثم توقفت، قال ان المبدعين أبداع بعضهم في نص أو جملة أو فقرة لكن صلاح أبداع في عنوان قصير، هو عنوان مقالاته الشهيرة «جديرون بالإحترام».. وهو عنوان من كلمتين.. وأكد أن ذكره باقية وسط جموع اصداقنا «كأنه لم يرحل».. أما صديقه احمد عبد المعطي حجازي الذي كان يرأس تحرير مجلة «إبداع» المصرية في التسعينات أعد ملفا عن صلاح حمل عنوانا مثريا : «عصفور من أمدرمان». وكان قد قال عنه في تأبينه: خدم بلده حين صمت وحين قال ..وحين عمل سفيرا وحين إستقال.

أهم كتاباته

قدم صلاح خلال حياته للقرائ «غابة الأبنوس»، و«غضبية الهبياي»، و«محاكمة الشاعر السلطان الجائر»، وطبع فخر كريم بعد مماته ديوانه «نحن والردى» في عام ٢٠٠٠. كما نشر بالاشتراك مع رفيقه علي الكم مجموعة «البرجوازية الصغيرة» القصصية، كما شاركه ترجمة كتاب «الأرض الأثمة» للمناضل الافريقي بارتريك فان رنزيبرج، وترك المئات من المقالات السجالية الأدبية والسياسية التي تزخر بها الصحف والمجلات العربية

في المهاجر والمنافي الإختيارية.

واعيا

كان صلاح واعيا للمرجعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية لأعماله. واصبح ذلك متضاعفا وفائق الحساسية تجاهه بعد فصله من الحزب الشيوعي السوداني في عام ١٩٥٨. فقد كان حريصا على ان يكون مقدار الاهتمام بمساهماته موازيا لأجل فك طلاس نصوصه واستنكاه عتباتها المعرفية والاستمتاع بأبعاده الجمالية. ولم يتردد في ان تكون كتاباته مصدرا للخلاف كما هي مصدر للاتفاق حول قضايا تشغل بال اهل السودان وترتبط بعشقه للديمقراطية والعدالة الاجتماعية. بل صارت منبرا يجرى فيه فواجهه السياسية. كما كانت اعماله تتعامل مع رمزية المكان ليس كمجرد بعد جغرافي، ولكن كحالة في التاريخ وارضية للتفاعل. لذلك اصبحت مدينة أم درمان، عاصمة السودان الوطنية، وتجربته الشخصية فيها، رمزا دلاليا عميقا في صياغاته الشعرية ومساهماته السياسية. وفي محيط اعماله يبرز دور الفكر اليساري في تشكيل وعيه بالحياة ومواقفه منها ورؤيته للتغيير وموقفه المتكامل اجتماعيا وسياسيا وثقافيا من القضايا التي شغلت جيله من مثقفي مرحلة ما بعد الاستقلال في دول العالم الثالث.

بيت متدين

ولعل نشأته في بيت عرف عنه التدين وحفظه للقرآن ومعرفة العميقة بتقاليد الشعر العربي ومدارسه وتلمذته على ايدي عمالقة تدريس الاب العربي من امثال الدكتور احسان عباس وعبد المجيد عابدين ومحمد النويهي وعبد العزيز اسحق وعبد الله الطيب، أهلتها لتكوين تراكمات معرفية مكنته من الانغماس في التجريب وارتياح غير المألوف من نظم الشعر والنثر ولامسة مدارس تجديدية في الإبداع الشعري من دون وجل.

غضبة الهبياي

كتب عنه الأستاذ صلاح أ بل بندر بالشرق الأوسط) : (كان ديوانه «غضبية الهبياي» قد خرج للوجود بعد عام من ثورة أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤. بعدما يقارب الخمس سنوات من صدور ديوانه الاول «غابة الأبنوس»، وحملت صفحاته جراحات المعاضي والتوجسات من انتكاسة شعاراتها وازدواجية معايير من تعاملوا معها. ولكن حملت معها أيضا موقفه الدائم من البحث عن التغيير. وعلى حد قول احد نقاد ادب السودان، ان الديوان عبر عن ثأرية صلاح المناشدة ويطرئه السمع بالشعب ولخاطره السمع بقرع الشعب. وكانت روح

تلك الديوان دوما هي عموده الأساس الذي ارتكز عليه في مخاطبة الديكتاتور وفي اي مكان.

وهكذا كان صلاح يردد دائما أن دون نظرة أمينة لما كان، لن تكون هناك نظرة ثاقبة لما سيكون. فقد كان حريصا على ان ادبنا وسياسيا لأنه قدم انتاجا تحت تأثير استجابات فكرية مختلفة، واستخدم تقنيات فنية مغايرة ومنطلقات اسلوبية متباينة. ومن دون شك يؤكد ان الادب السوداني في كلياته يحمل خصائص مختلفة جذريا عن بقية الادب العربية الأخرى، خاصة ان جذوره تمتد الى اعماق واقعه الافريقي بأبعاده (كلها).

الطيب صالح :

شاعر التفاصيل الدقيقة

كان أكثر ما يجذبك الى شعره التفاصيل السودانية الدقيقة جدا، وهو ما لا تجده إلا عند شعراء سودانيين قليلين مثل (محمد المهدي المجذوب)، فصلاح أحمد ابراهيم (شاعر سودان محدد) وافريقيا محددة وليست موهومة يستخدم كلمات من العامية السودانية - وهي فصيحة - في سياق جملة العربية، ويؤكد في كل لفظة انه قد فهم واستوعب التراث العربي تماما، كذلك هو يملك ناصية العربية، يفاجك بأفكار وصور جديدة بحكم تعمقه في الثقافة الإنجليزية، وهو ما أتيج له بعد تخرجه في جامعة الخرطوم اذ عمل فترة في معهد غاني انشاء الرئيس الغاني الراحل (كوامي نكروما) للدراسات الافريقية، وكان على رأس المعهد مثقف انجليزي شهير هو (توماس هتشكين)، فانتسب صلاح في هذه الفترة معرفة واسعة بالفكر الافريقي واصول القبائل والطقوس وغيرها، بحيث يمكنك ان اقرر انه لا يتفوق عليه في هذه المعرفة الواسعة سوى صديقه و استاذه المرحوم (جمال محمد أحمد). وفي نثر صلاح أحمد ابراهيم ما يمكن ان اسميه (الاسلوب الجاحظي)، نسبة



الى الجاحظ ولكن في سياق معاصر. مزيج من متانة اللغة ورسالتها وجدة الافكار بطابع سوداني ملحوظ، وفي ديوانه الشعري الاول (غابة الأبنوس) اختار شجرة (الأبنوس) تعبيرا عن الشخصية السودانية، وها هو ينشد فيقول:

**أنا من افريقيا
صحرائها الكبرى وخط الاستواء
شحنتي بالبحارات الشمسوس
وشوتني كالقرايين على نار مجوس
لمحتني فأنا منها كعود الأبنوس
وهج ان يخبو**

كان تجربته تحتفظ بوجهها الخاص الذي لا يخبو .. ظل يحتفظ بالوطن في حدقات عينيه .. لذلك لا يمكن للساحة نسيان ملامحه وملامح تجربته .. التجربة التي نحتها على الصخر بأظافر الصدق .. كان مبدعا اصيلا يلحق بإستمرار في سموات التعبير المستحيل ، التعبير الأسر والجميل الذي لا يخلد في الذاكرة .. فهل كان ذلك هو أحد اسرار خلود تجربته وتجدد الإحتفاء بها من الجميع.

الحاجة محاسن تحكي للمشاهد عن عرس زمان

في يوم الدنقر يتم ذبح ثور وخروفان والزواج كان يستمر لأكثر من أسبوع العريس كان لا يشاهد عروسته وكسر الريحة هي أول أيام مراسم الزواج

واللقيمات والشربوت وهو من أجمل أيام العرس.
× وماذا يقدم للنسوة العاملات على الدنقر؟
توضع أمام نسوة الدنقر صينية كبيرة يقدم لهن فيها الشاي والبن والحلوة والتمر والصابون والسكر وتقدم كهدية لعازفات الدنقر.
× وماذا عن الريحة ويوم دق الريحة؟
يوم دقة الريحة ده يوم عجيب راحة الريحة تملأ المكان في بيت العرس بالنسوة يأتين بالريحة المكونة من الصندل والمحب والقرنفل والصفرة والملحلية والسترنية والمجموع وفنائل بنت السودان وفنائل بنت القسيس وسواردا باريس والريفرود وفرير دمور وريحة الصاروخ.
ثم هناك الشاف والطح والكلبت ويتم عجن العجين بتاع الدلكة ويوضع في أقداح يتم كفيها على تلك الأختشاب ويتم تطبخ الدقح بواسطة بطاطين وعن طريق الدخان لعدة أيام تنجس الدلكة وتستمر هذه العملية لمدة ثلاثة أيام بالتعام والكمال.

عليها بإيقاع متوازن مع أيقاع الدق
على القرع وهناك فنانيق كبيرة لدق العيش ويتم الضرب عليها هي الأخرى بواسطة نسوة بطريقة إيقاعية تنسجم مع أصوات السنسكر والدلوكة.
× طبيب المعازيم في هذا اليوم القحح بواسطة بطاطين وعن طريق الدخان لعدة أيام تنجس الدلكة وتستمر هذه العملية لمدة ثلاثة أيام بالتعام والكمال.



في يوم الدنقر غالباً ما يتم ذبح ثور وخروفين ونوع الأكل فيه يكون مختلف عن يوم العرس فهناك ملاح الروب الابيض والتقليبة والشبة والمرارة وهناك المدور

الزواج أصبح هاجساً للشباب في هذا الزمن القاسي واعامنا وأجداننا كثيراً ما تباكون على أطلال زواج أيامهم التي يصفونها بالجميلة والبسيطة والمشاهد عند زيارتها لمعرض محلية أمدرمان لفت نظرها تلك الآلات الشعبية المسماه بالدنقر ورائحة العطور المبنقة والتي تملأ المكان إنها ريحة العريس تناولنا الكاميرا والتقطنا صوراً لنسوة محتشمات يتعاملن باناملهن الرقيقة مع القرع لتخرج تلك الموسيقى الجميلة لتلتقي بالحاجة محاسن بدوي تحكي لنا عن عرس زمان ومقارنته مع عرس اليوم ومراسمه وقصة الدنقر وريحة العريس فمعا نستمتع لحديث الحاجة الموكبة لتلك الفترة:
حوار : محمد عمر الأمين
× بداية سلام عليك يا حاجة محاسن تسلموا من كل شر يا ناس المشاهد وسلامي لكل الشباب السوداني ولأهل السودان وربنا يقدرني على سرد قصة تلك الأيام الجميلة التي عشناها ونحن صغار.
زيد أن تحديتنا عن الزواج في الأيام؟
شوف العرس زمان كان بسيط ومبسط والحياة نفسها كان بسيطة وما فيها أي تكليف فالناس كانت تأتي لبيت العرس بطريقة عفوية مش ذي الإيام دي الواحد يقول ليك ما عزموني وما كملوني زمان ماكان في عزيمة وكروت ده ذي الحاصل في الزمن ده وحتى اللوم ذاتو كان مافي الناس كانت كلها أهل حتى الجيران تلقاهم مشاركين بالوادهم في الزواج بصورة كثير فالعريس بغي مكلف وناس العرس بعد إنتهاء الزواج يدخلوا في اللوم من بعض الناس لمجرد أنهم تم نسيانهم وما عزموم الحكايات دي زمان كانت مافي.
× طبيب كان العريس والعروس يتقابلوا كيف؟

مقابلة شنو يا ولدي العروس كانت ما بتشوف العريس الا يوم النخلة فكان يوم الخطوبة بجي والد العريس ويقابل والد العروس ويقول ليه عاوز بتك لولدي ويقروا الفاتحة ويبدأ التجهيز للعرس ويوم النخلة العريس بتشوف عروسته يعني ما كانت في مقابلات ذي اليومين ديل والعروس ترضى بالمقسوم ليها من

دليل التغذية السليمة للاعب كرة القدم

التغذية السليمة في غاية الأهمية للاعب كرة القدم لأن القدم تتطلب دفقا قصيرة من الطاقة ، وتتاول الكربوهيدرات بما فيه الكفاية أمر بالغ الأهمية. اللاعب الذي يأتي لممارسة التمارين وأداء المباريات دون أكل وجبة الإفطار أو الغذاء ، أو لا يشرب كمية كافية من السوائل خاصة في الصيف الحار لن تصل طاقته القصوى للحد المطلوب من اللياقة البدنية والرياضية مما يؤثر في النهاية على أداء الفريق ككل.

النظام الغذائي المثالي للاعب كرة القدم يتطلب من ٥٥ إلى ٦٠ في المئة من السعرات الحرارية اليومية تأتي من الكربوهيدرات ، و ١٥ في المئة من البروتين و ٢٠ في المئة من الدهون. ببساطة ، يجب أن يكون نظام اللاعب الغذائي ٣ / ٢ / ٣ الكربوهيدرات و ١ / ٣ البروتين ، مع التركيز على الدهون المعتدلة. قبل المباراة

الهدف الأساسي من وجبة قبل اللعبة هو وقود الجسم للمنافسة علي ان تكون قليلة الزيوت وخاليه من الدهون وكثيره

إستاد الموردة يدخل مرحلة الجد

وصول المعدات لإرضية الملعب والجماهير في إنتظار الترحيب بالبحير



كتب/ محمد عمر الأمين
بدأ الجد وبدأ العمل وبدأت الأحلام لتتحول لواقع معاش على أرض الواقع فبالأس كانت الخرط وكانت الرسومات وكان المهندسون يرسمون لوحة على الورق إسماها تأهيل ملعب شيخ الأندية السودانية واليوم بدأ التنفيذ وبدأت المعدات تتوافد على الملعب لتقوم المشاهد

بزيرة ميدانية برفقة رئيس النادي البروفسور عبدالهادي تميع لتعايش وصول المعدات بنفسها وهي تقف متأهبة بعد أن تم ملؤها بالوقود إيدانا بدء العمل الجاد بإستاد الموردة. القرافير سعداء ولسان حالهم يشكر حكومة الإنقاذ والتي يقف على رأسها المشير عمر حسن البشير الذي أطلق الصرخة الأولى بأوامر رئاسية بخصوص تأهيل الملعب لتتكون لجنة عليا برئاسة الأستاذ كمال عبداللطيف وزير الدولة ومستشار رئيس الجمهورية لتبدأ الإجتماعات تباعا لتتحول لواقع ينتظر القرافير إكماله بتشريف قائد الركب ورفقاؤه اليامين لزيرة إستاد الموردة ووضع حجر الأساس في يوم سيمثل للقرافير عيدا يستحق أن يحتفلوا به سنويا تخليدا لذكراه العطره وذلك ببناء ملعبهم العتيق.

يوضع في الأول الصندل المسحون وفي الثاني المحلب المسحون وفي الثالث يوضع عليه البخور وهناك مبخرين واحد لبخور الصندل والثاني لبخور التيمان ثم كورة فيها خمرة بالإضافة للمكحلة كل هذه الأشياء توضع على صينية الجرتق. كلمة أخيرة يا حاجة محاسن كلمتي هي يا حليل أيام زمان وناس زمان وأقول للشباب والشابات النوايين الزواج عليهم بتسهيل أمور الزواج وعدم الصرف الفوق للطاقت وأن يعملوا على توفير قروشهم من أجل معينات الحياة فالزواج ليس بليلة زفاف بأحد الفنانيق أو الصالات فالزواج هو ما بعد تلك الليلة فالحياة طويلة وشاقه لذا أتمنى أن اشاهد كل أبناء هذا الجيل ينعمون بحياة زوجية سعيدة وربنا يحفظ الجميع.

